"خيار العيب"

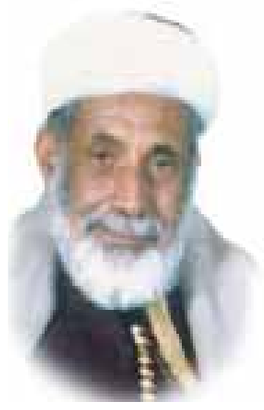

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

*** السائل (ث.و) من أمانة العاصمة بعث بعدة أسئلة في البيوع يقول في أحدها: نحن كتجار نواجه كثيراً من الناس في البيع والشراء يشترون ثم يردون المبيع .. فهل يجوز رد المبيع للبايع شرعاً؟**

- الجواب: إن كان المبيع معيباً ولم يبيّن البايع العيب للمشتري مثل أن يبيع البايع بيتاً من المشتري؛ على أن جدرانه وحيطانه كلها مبنية من الأحجار؛ فوجد المشتري بعد دخوله البيت أن قواطعه الداخلية من اللبن أو الطوب؛ فللمشتري رد المبيع للبايع بهذا العيب، أو مثل من يشتري سيارة على أساس أنها جديدة ثم يتضح للمشتري أنها قد استعملت، فله الحق في رد السيارة للبايع بخيار العيب، وهكذا كل مبيع فيه عيب لم يبيّنه البايع عند البيع؛ فللمشتري رد المبيع بخيار العيب.

"العيب بعد الشراء"

*** إذا اشترى رجل مبيعاً فطرأ العيب عليه عقب الشراء .. فهل يرجع المبيع للبايع بخيار العيب؟**

- الجواب: إن كان العيب أصلياً في المبيع فللمشتري إرجاع المبيع، وإن لم يكن العيب أصلياً بل طارئاً بعد الشراء فليس للمشتري إرجاع المبيع بخيار العيب لأن العيب طرأ على المبيع بعد الشراء وهو في ملكه وليس في ملك البايع، والعبرة بالبرهان في حالة التنازع.

"يجوز إرجاعه"

*** اشترى شخص ثوباً فحضر به حفلة عرس وأراد إرجاعه .. فهل يجوز إرجاع هذا الثوب باليوم الثاني؛ بحجة أنه طويل عليه؟**

- الجواب: إذا لم يُوسّخ الثوب بأن حضر مأدبة غداء فتساقط على الثوب شيء من الأكل أو الشاي أو نحوه، فالوسخ عيب للثوب لا يجوز إرجاعه، أما إن ظل كما هو ولم يتّسخ فيجوز له إرجاعه.

"يكون نصفين"

*** السائل (فؤاد محمد) من أمانة العاصمة يسأل عن مسألة شرعية وهي: شخص أودع مبلغاً من المال عند آخر، فقام المودع لديه بالمتاجرة بهذا المبلغ، دون علم أو إذن المُودع .. فهل يجوز ذلك؟ وكيف يكون مصير الربح والمتاجرة؟**

- الجواب: قد أخطأ حينما يتاجر بالمبلغ بدون إذن مالكه، ولكن إذا قد وقع فيكون الربح بينهما نصفين من باب المضاربة مثلما عمل أبو موسى الأشعري مع عبدالله بن عمر بن الخطاب حيث أعطاهما من أموال المسلمين مالاً لإيصالها إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فابتاعوا به وباعوا وجعل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ربحهم بناء على مشورة كبار الصحابة مضاربة نصفه لعبدالله بن عمر وأخيه، والنصف لبيت مال المسلمين.

والله أعلى وأعلم..

الثورة
www.althawranews.net

الأيتام.. مآس تحكي قسوة الحياة وتحجر القلوب

مروان سنان طفل في ربيعه التاسع, غادر طفولته وترك مدرسته إلى أحضان الشوارع والجولات فتارة يبيع المناديل الورقية وتارة الصحف ,يحكي لنا عن سبب امتهانه هذه المهنة بالقول: توفي والدي منذ ثلاث سنوات إثر مرض عضال ألم به , وأنا أكبر إخوتي البالغ عددهم ثلاثة , فبعد أن طردنا عمي (أخو والدي) من المنزل بحجة عجزنا عن دفع إيجار المنزل المقدر بأربعين ألف شهرياً , وهكذا وجدت نفسي المسئول الأول عن أمي و إخوتي بعد أن تجهم لنا الأقربون وأنكرنا من كانوا لنا بالأمس أولى الناس قرابة وصلة ,,

■تحقيق / أسماء حيدر البزاز

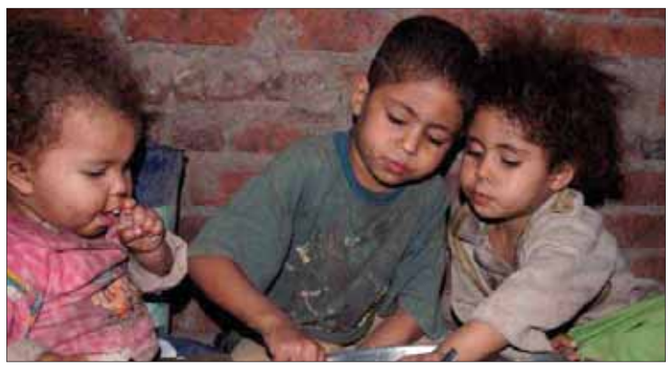

أطفال أيتام بالجملة أفرزهم الوضع المشحون بالصراعات والحروب والاقتتال والنزوح ، والأمر الذي زاد من مآسيهم ومعاناتهم , هو غياب روح التكافل المنطلقة من دعوة الإسلام التي جاءت قبل 1400 عام تجر البشرى لكافل اليتيم برفقة خير البرية في الجنة , ومع اقتراب حلول شهر الخيرات تبقى كفالة الأيتام من أعظم الأعمال قربة إلى الله.

تحجرت قلوبهم

الطفلة اليتيمة فاطمة أحمد قاسم – 12 عاماً - تشكو هي الأخرى من واقعها بألم تخفيه حرى دموعها المنهمرة قائلة: توفي والدي إثر الأحداث في منطقة الحصبة بعد أن استقرت رصاصة طائشة في رأسه أردته على التو قتيلاً , وما أن توفي والدي حتى تدهور بنا الحال وبدأنا نمد يد السؤال والحاجة, فلا منظمات تدعمنا ولا جمعيات ولا جهات حكومية اللهم إلا ما يجود به علينا أصحاب الخير من مواد غذائية بين موسم وآخر والناس من حولنا تحجرت قلوبهم ولو فكروا بنا بحسبة أبنائهم لاستشعروا المرارة التي نكابدها برحيل والدنا وحالنا من بعده.

رفقاء الفردوس

يتحدث لنا عدد من العلماء والدعاة عن عظمة الإحسان إلى اليتيم خاصة في هذه المواسم متضاعفة الأجور والحسنات , حيث يستهل العلامة مصطفى الريمي حديثه معنا بقوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى) وقوله عز وجل: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ) موضحاً: إن الله تعالى جعل الإحسان إلى اليتامى قربة من أعظم القربات ونوعاً عظيماً من البر، فقال (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) ويكفينا أيضاً بشارة رسولنا الأكرم محمد صلوات الله عليه وآله بأن كافل اليتيم رفيقه بالجنة " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين "وأشار بالسبابة والوسطى" ، "ومن مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين".

مستطرداً قصة الرجل الذي شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فأوصاه أن يمسح رأس اليتيم , ولهذا حرم الله الاعتداء على الأيتام فقال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ).

علماء ودعاة: كفالة اليتيم تورث الفردوس والسعة في الرزق والبركة في العمر وترد المصائب

نعيم الدنيا والآخرة

من جهتها تطرقت الداعية إيمان أحمد ياسين – جامعة القرآن الكريم وعلومه - إلى الخير الذي يلحق كافل اليتيم في الدنيا والآخرة من رجال الخير والجمعيات والهيئات والمنظمات ومن ذلك أنها تعزز روح التكافل الاجتماعي والإنساني والأخوي بين المسلمين وتعمل على ترقيق القلب وإزالة القسوة عنه وتزكي مال المسلم وتطهره وتهبه زيادة في الرزق وفيها حفظ لذرية الكافل وقيام الآخرين بالإحسان إلى أبنائه ، وفي إكرام اليتيم دليل على محبة الرسول كونه عاش يتيماً ، وفيه امتثال لأمره وتكفير الذنوب وستر العيوب والظفر بمحبة الله ورضاه.

طريق الرحمة

وأما العلامة حسين المنتصر فقد استهل حديثه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله" ، و"كالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر" أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم ، وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك " . فمن كانت له القدرة والاستطاعة، فليبادر إلى كفالة الأيتام (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) .

موضحاً : إن كفالة اليتيم تكون بضم اليتيم إلى حجر كافله أي ضمه إلى أسرته ، فينفق عليه ، ويقوم بتربيته ، وتأديبه حتى يبلغ؛ لأنه لم يتم بعد الاحتلام والبلوغ ، وهذه الكفالة هي أعلى درجات كفالة اليتيم حيث إن الكافل يعامل اليتيم معاملة أولاده في الإنفاق والإحسان والتربية والعطف والحنان وله من الله عظيم الجزاء في الدنيا والآخرة.

الكلمة الطيبة دواء لمشاكل المجتمع

الشيخ/صلاح السيد محمد محمد

من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان نعمة اللسان الذي ينطق به ليعبر عما يجول بخاطره وفؤاده ولقد ذكر الله هذه النعمة في القرآن الكريم في أكثر من موضع قال تعالى"الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان".

سورة الرحمن الآيات "1-4".

والإنسان العاقل هو الذي يستخدم هذه النعمة، نعمة النطق والبيان في موضعها الصحيح، بمعنى أنه إذا وجد داعيا للكلام تعلم وإلا فالصمت أولى به وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لأحد أصحابه وهو ينصحه "عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك" وقال "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

ولقد بين القرآن الكريم أن كثيرا من الأقوال لا خير فيها ولا فائدة فقال تعالى "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً" سورة النساء آية "114".

وأمرنا الله تعالى في أكثر من موضع بالابتعاد عن لغو الكلام الذي لا فائدة فيه بل وجعل ذلك من أهم صفات المؤمنين الخاشعين لله تعالى قال سبحانه "قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون" سورة المؤمنون الآيات "1-3".

والنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من زلات اللسان وعثراته التي يمكن أن تورد الإنسان موارد الهلكة والخسران فقال "إن المرء ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه".

كل هذه النصوص الإسلامية من القرآن والسنة وغيرها الكثير تشير إشارة واضحة إلى خطورة الكلمة وأثرها في البناء أو الهدم فكلمة يمكن أن تبني وكلمة يمكن أن تهدم كلمة يمكن أن تشعل الفتن وكلمة يمكن أن تطفئ نار الفتن وتخمدها كلمة يمكن أن تقرب بين الناس وتجمع بينهم وكلمة يمكن أن تشتت وتفرق وتثير العداوة بين الناس كلمة يمكن أن تدخل الإنسان الجنة وكلمة يمكن أن تجعله يهوى في النار سبعين خريفاً.

إذن ما تحتاجه الأمة الآن هو الكلام الطيب الحسن الذي يلم الشمل ويطفئ نار الفتن ويرد كيد الأعداء إلى نحورهم.

ما تحتاجه الأمة الآن هو الكلمة الحسنة التي تذيب العداوة بين الناس وتجعل العدو كأنه ولي حميم كما قال تعالى" ولا تستوي الحسنة ولا السيئة أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" سورة فصلت أية رقم 34.

ولا تستوي الكلمة الطيبة مع الكلمة السيئة عليك أيها المسلم أن تلتزم بالكلمة الحسنة فأنت إذا فعلت ذلك قد تتحول عداوة عدوك إلى صداقة صادقة لأن من شأن النفوس أن تحب من أحسن إليها.

أما من يستغلون الكلمة من أجل إثارة الفتنة وتأجيج نار العداوة بين الناس وتأليب الناس على بعضهم البعض سواء في وسائل الإعلام بأنواعها أو في المجالس العامة أو الخاصة أو في أي مكان، من يفعلون ذلك فنقول لهم اتقوا الله في بلدكم اليمن، اتقوا الله في أهلكم فلربما كملة تفعل ما لا يفعله السلاح بالأمة اتقوا وقوفكم بين يدي الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

هايل الصرمي

في العبرة وشكر النعمة

قصة ابن زريق البغدادي في قصيدة «لا تعذليه»

رُوي أن ابن زريق البغدادي كان شاباً وسيماً بهي الطلعة, فصيح اللسان وكان فارساً في الشعر لا يشق له غبار, أو ينفرط له عقد, يتنقل بين الأمصار كما تتنقل الطيور المهاجرة بحثا عن الرزق, فقد كان يدخل على الملوك فيستمتعون بروعة شعره وحسن بيانه فيغدقون عليه بالعطايا والهبات, فيعود إلى بلده "بطانا, كما تعود أسراب القطا التي تغدو خماصا وتعود بطانا.

وفي أحد الأيام وهو عائد إلى موطنه بغداد من رحلة شاقة أصابه إعياؤها وأرّقه وعثاؤها ؛لبعد المشقة وطول السفر.. عاد موفر الجانب.

وأثناء عودته دار في خلده حلم عمره الجميل, الذي يذرع الآفاق من أجله ويقتحم الأهوال في سبيله ...حبه العذري لبنة عمه ورقاء التي كان يعشقها حتى الثمالة, فهو يريد الزواج منها, ولكن لقلة اليد ظل هذا الحلم حبيس المشاعر... ولعلى وافر غُنمه هذه المرة يمكنه من تحقيق حلمه الذي طال شوقه إليه, ومرغته رمال الصحراء وهو يلهث خلفه, بل كادت تبتلعه أكثر من مرة.. ولولا أنه كان يمزج مرارة المشقة, بحلاوة حلمه الجميل, وهدفه النبيل-فلا يجد لعنائه أثراً, لولا ذلك لما تحمل طول عنائه وتعبه.. ولكن لابد دون الشهد من إبر النحل.

تدنوا المعالي لمن يسترخص التعبا
ومن إليها يشد الرحل والطلبا
من رام في طلب الغيات تتبعهُ
وليس يبلغها ناءٍ ولو رغبا
من يعشق الغيد لا ينجو مِنَ العلل
وينتي دونها الموصوفُ بالكسل
فاسلك عباب الفيافي كي تنالوها
مهر الوصال ولا تبقى على السبل

لقد قرر ابن زريق بعد هذه الرحلة أن يستقر ويكف عن التّرحال ويتزوج بفتاة أحلامه وروضة أنسامه.. تلك الغادة الحسناء التي سلبت عليه لبه, وأسرت شغافه وقلبه...إنه يراها مُلكهُ الذي يتضاءل دونها كل ملك ؛لأن الملك تجتمع فيه كل مشتهيات النفس !! وهو يراها كذلك.!كيف لا وهي ورقاء بغداد مليحة المليحات, درة تسكن الكرخ, والدنيا تتحدث عن جمالها الفريد وعقلها الرشيد, لقد رفضت كل من تقدم إليها وفيهم كبراء القوم وأشرافهم .

دنى العاشق الذي يذرع الآفاق من ضواحي بغداد ولم يشعر بوصوله, فما يزال مستغرقا بآماله العريضة التي تبهجه حينا و تغتاله حينا آخر بسبب مخاوفه, ها هو يطلق لها العنان, فيقول لنفسه: هل يا ترها رفضت من تقدم لها من أجلي أم أني أتوهم أنها تنتظرني وهي ليست كذلك؟...لقد أحببتها أكثر من نفسي فهل تراها أحبتني كما أحببتها...أترى تلك الرشقات التي كنت أشعر بها-وهي تلوح من خلف الحجب واخضرار السواقي على مرفئ النبع والتل والرابية- صدفة عابرة, أو ومضة شاعرة, أيكون ما أصبو إليه سرابا أحسبه ماء حتى إذا جئته لا أجده شيئاً...

ونهنه ليطمئن نفسه :كلا والله لن يكون سراب في سراب وقد شممت هواها في ربوات الهضاب ونسيمات الشعاب: وهيهات أن يند عني حديث العيون وإن لم تنطق به الشفاه, ولكني أخشى ما أخشاه أن يكون ذاك الدلال الموشى بالحشمة, هفهفة قُربا وحسن جيرة, أو وفاء لذكرى ملاعب الصبا, لا سامح الله الظبى, يقتلنا ذا اللب حتى لا حراك له برمية الطرف كم في الناس مقتولُ:

سأعرفُ حين يجمعنا الجوارُ
أتصدقني المشاعرُ أم تحارّ.

وظل هكذا يداهمه الاضطراب وينصرف عنه كلما فكر بالتقدم لخطبتها خشية أن يفجع بما لا يرجو و تفارقه روحه....لكنه إلى الرجاء أميل, ها هو يلامس شغاف قلبه وجد يتدفق كالشلال يشيد بذكر أخلاقها وحسن أوصافها, متذكرا مواقف خلتْ وآمال وفتْ بلسان حاله قائلا قصيدته الرائعة التي جاء في مطلعها:

كؤوس الحب تُسكر كالمدام
وتضرم مهجة الجلد الهمام
ونبض الحب في الأرواح يسري
ولو عجز المحب عن الكلام

وبعد وصوله بغداد سعى في حاجته التي عزم عليها وتم له ما أراد وتحقق حلمه وخابت وساوسه, وتزوج ببنة عمه وعاشا أحلى أيام عمرهما, في سعادة غامرة, يرشفان من كأس حب مترع كالشهد, ومخضر كالسندس, وظلا على ذلك فترة ليست بالطويلة..فما يزال حديث عهد بحبيبة جاءت بعد طول عناء وشوق, حتى نفد ما كان عنده وأصابته فاقة, فأراد أن يغادر بغداد إلى الأندلس لسد فاقته, وذلك بمدح أمرائها وعظمائها، ولكن زوجته تشبثتْ به، وتعلقت بأثوابه كما يتعلق الوجل المحب بأستار الكعبة ؛محاولة بكل جهدها أن تثنيه عن الرحيل وتقنعه بالبقاء بجوارها شغفا وحبًا, وخشية وخوفا.. ولقد ألحت معللة له بأن الرزق سيأتيهما ويكفهما وإن قل, مهونة من الفاقة ومعظمة لما بين يديهما من السعادة, فقد كانا ينهلان من نبع الهوى كما ينهل الظامئ من الماء العذب, ولكن دون جدوى، فلم ينصت لها, وتجهز مفارقا وهي تبكيه و يبكيها, ورحل قاصد الأمير أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي, ولما بلغ الأندلس مدحه بقصيدة بليغة, فأعطاه عطاءً قليلاً لا يكاد يُذكر، فتحطمت آماله وانهار كيانه, وقال - والحزن يحرقه -: "إنا لله وإنا إليه راجعون، سلكتُ القفار وخضت البحارَ إلى هذا الرجل، فأعطاني هذا العطاء الذي لا يفي بنزر يسير مما أنفقته في رحلتي إليه..ولا حول ولا قوة إلا بالله, وخرج منكسر النفس خائر القوي لا يدري ما يفعل, ونزل-مهموما- بكوخ استأجره لمبيته ؟!".ثم تذكر ما اقترفه في حق زوجته التي أنحلها البين وأضر بها الفراق, فمازالت تبكيه مذ رحل عنها, فلو استجاب لها لكان خيرا له, ولكن ما شاء الله قدر, ثم تذكر طول البين وبعد الشقة وما سيتحمّله من مشاق لعودته التي ربما تأخذ منه شهورا, مع لزوم الفقر وضيق ذات اليد, فاعتلّ غمًّا وداهمته حمى المنية فمات من ليلته تلك, وأورد بعض الروات أن الأمير كان يختبره بقلة عطائه, فأرسل في طلبه صبيحة اليوم الذي قضى فيه فوجده ميتا, وتحت رأسه رقعة مكتوب فيها: تلك القصيدة العصماء التي خلدت ذكره ورفعت قدره, لقد سطرها بجراح قلبه ونزيف وجده, وظل الأمير يبكيه بكاء مرا حتى فارق الحياة, وأقسم بعد قرأته القصيدة أن لو كان حيا لأعطاه نصف ثروته, وهيهات تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن... لقد طافت قصته بقصيدته الآفاق؛ وبلغت من النفوس الأعماق, لما فيها من جليل المعاني وكريم الأخلاق, وذلك لا يساوى أموال الدنيا..وإلى يومنا هذا والأجيال تلو الأجيال تستمتع برقتها وروعة تصويرها, إنها بديعة كل الأزمان ورائعة تفوق كل الأشعار, فهي بذاتها القصة من قرأها لا يمل تكرارها ؛ربما لأنه أمهرها أنفاسه, فبعد أن سكب الشاعر روحه فيها فاضت, ولم يُرو له سواها. ولعل هذا الثمن الباهض جعل لها هذا الأثر والخلود..يقول في مطلعها مخاطبا ابنة عمه التي مات وجدا وكمدا على فراقها:

لا تَعذَليه فَإنّ العَذلَ يُولعُهُ**
قَد قُلت حَقاً وَلَكن لَيسَ يَسمَعُهُ
جاوَزتِ في نَصحه حَداً أَضَرَّبه
مِن حَيثُ قَدرتِ أَنَّ النصحَ يَنفَعُهُ
إِنّي أَوَسِّعُ عُذري في جَنايَتِه
بِالبينِ عنهُ وَجُرمي لا يُوَسِّعُهُ
كما يقول فيها لائما نفسه
وتفريطه بما آتاه الله من أجل
غريزة الطمع:
رُزِقتُ مُلكاً فَلَم أَحسن سياسَتَهُ
وَكُلُّ مَن لا يُسُوسُ المُلكَ يَخلَعُهُ
وَمَن غَدا لابساً ثَوبَ النَعيمِ بِلا
شُكرٍ عَلَيهِ فَإِنَّ اللَهَ يَنزَعُهُ

ويختتم هذه القصيدة بحسرة وألم قائلا:

عَسى اللَيالي الَّتي أَضنَت بِفُرقَتَنا
جِسمي سَتَجمَعُني يَوماً وَتَجمَعُهُ
وَإِن تُغَل أَحَداً مِنّا مَنِيَّتُهُ
فَما الَّذي بِقَضاءِ اللَهِ يَصنَعُهُ